ملخص رسالة دكتوراه

« التدخل المهني للخدمة الاجتماعية لتفعيل دور مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية الفنية »

إعداد الباحثة

سحر أيوب السيد السيد

أولاً : مشكلة الدراسة :

يعتبر التعليم من أهم ركائز التنمية البشرية في أي مجتمع ، لما يؤديه من وظائف مهمة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع بالإضافة إلى ارتباطه ارتباطاً قوياً بكل مؤشرات التنمية .

كذلك فإن الاستثمار في التعليم يحتاج إلى رؤية إستراتيجية جديدة تهدف إلى تنمية البشر اجتماعياً ، وتركز على زيادة فعالية الخدمات والبرامج والأنشطة المتاحة ، أي أن تكون هذه الخدمات والبرامج والأنشطة أكثر قدرة على تلبية حاجات الطلاب ومواجهة مشكلات المجتمع .

ونظراً لأن التعليم مسئولية قومية تقتضي مشاركة الجميع ، فإنه يحتاج إلى جهود المجتمع بأسره ، وبمختلف مؤسساته ، وإلى جهود الوزارات المعنية والإعلام بقنواته المتخصصة وإلى زيادة اشتراك الأحزاب والجمعيات الأهلية ورجال الأعمال والطلاب والعاملين بالمؤسسات التعليمية .

وبذلك يصبح تطوير التعليم قضية قومية عامة يسهم فيها جميع الأطراف .

ومـــن هنا فإن دعم العملية التعليمية تعني مساندة التعليم والدفاع عنه وتقويته وتبني مشكلاته والتصدي لها والدعوة للتغلب عليها ، وتعبئة القـــاعدة الشعبية تجاه هذه المشكلات وتمكينهم من المشاركة الحقيقية في التغلب عليها .

وحـــتى يـــتم ذلك التنسيق والتفاعل الواضح فإن مهمة المدرسة الثانوية يجب أن تتفق مع غايات وأهداف واحتياجات المجتمع المحلي ، وأن توضـــح المفاهـــيم التي تحكم عملها المشترك ، لذلك يجب أن يكون مدير المدرسة على وعي برغبات الآباء وأن يكون المجتمع المحلي على علـــم بـــبرامج المدرســـة ، فالمجتمع المحلي يحتاج المدرسة ، كما أن المدرســـة تحتاج المجتمع المحلي ، لذلك فإن خطط الاتصال الجيد توفر دليل مناسب لعمل المدرسة لتحقيق أفضل نمو للطلاب .

حيث يساعد هذا التعاون على تحقيق الأهداف المشتركة للمدرسة والمجتمع المحلي ، وهذا ما يجعل مهمة مجلس الأمناء مهمة ذات مردود تعليمي واجتماعي محسوس ، حيث أنها لا تقتصر على المشاركة الشكلية بل إنها تسهم بشكل فعال وأساسي في تسيير وتحقيق أهداف المدرسة من خلال وضع الأسس التي تجعل من المدرسة أداة حقيقية لتطوير الطلاب، ومن ثم تطوير المجتمع المحلي .

لذلـــك يجـــب الاهـــتمام بتفعـــيل أدوار مجالس الأمناء والآباء والمعلمين لتحقيق أقصى فائدة ممكنة لدعم الطلاب بمدارس التعليم الفني باستخدام استراتيجيات ومهارات مهنة الخدمة الاجتماعية.

وبذلـــك يمكن القول بأن مجالس الأمناء والآباء والمعلمين تعكس بشـــكل كبـــير المفهـــوم العملي لمشاركة المجتمع المدني بكافة فئاته في العملية التعليمية ، ويتضح ذلك جلياً من تنظيمها الذي يضم كافة المعنيين

بأمور التعليم من أولياء أمور ومعلمين ومديرين وغيرهم من الشخصيات العامـــة ، ويعنى ذلك عدم تمركز عملية صنع واتخاذ القرار في يد إدارة المدرســـة ، بل صارت علمية تعاونية مشتركة يسهم فيها جميع أعضاء المجتمع ، ضمانا لتحقيق أقصى درجات النفع للطلاب .

ولـــو نجحت هذه المجالس في تحقيق أهدفها والقيام بمهامها كما نص القرار وبخاصة التي تهتم بربط المدرسة بالبيئية المحيطة ، وتوفير موارد تمويل إضافية ، والرقابة على الأداء داخل المدرسة فسوف يسهم ذلـــك فـــي إعطـــاء نموذج فعال عن دور المشاركة المجتمعية في دعم وتطوير العملية التعليمية في إطار مناخ تسوده اللامركزية وحرية التعبير عن الرأي(١).

ويدعو ذلك الباحثة أن تتساءل هل مهنة الخدمة الاجتماعية قادرة علـــى تغيـــير اتجاهـــات الأفراد والمؤسسات لدعم مشاركتهم في أنشطة المدرسة من أجل النهوض بالعملية التعليمية .

وانطلاقـــاً ممـــا سبق يمكن القول أن موضوع الدراسة الحالية يـــتحدد فـــي " الـــتدخل المهني للخدمة الاجتماعية لتفعيل دور مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية الفنية " .

ثانيًا : أهداف الدراسة :

تنطلق الدراسة الحالية من هدف رئيسي هو :

" اختبار فاعلية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في تفعيل دور مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدرسة الثانوية الفنية في تحقيق أهدافه " .

---

(١) لمـــياء إبراهـــيم الدســـوقي : تعزيـــز المشاركة المجتمعية لتطوير التعليم العام في جمهورية مصر العربية ، مرجع سابق الذكر ، ص١٢٤ .

ويتحقق الهدف الرئيسي من خلال عدة أهداف فرعية هي :

١- اختـــبار فاعلية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في تدعيم دور مجلس الأمناء لتحقيق الرعاية المتكاملة للطلاب .

٢- اختـــبار فاعلية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية دور مجلس الأمناء لدعم العمل التطوعي .

٣- اختـــبار فاعلية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في تفعيل دور مجلس الأمناء لتدعيم العلاقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المدني .

ثالثاً : فروض الدراسة :

اســـتمدت الدراســـة فروضـــها من خلال تحليل الإطار النظري للخدمـــة الاجتماعية في المجال المدرسي ، والدراسات السابقة المرتبطة بموضـــوع الدراســـة ممـــا يمكن الباحثة من صياغة فروض تجمع بين متغيريـــن الأول : مستقل يمثل برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية والثانـــي : تـــابع وهو تفعيل الدور الذي يقوم به مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية الفنية .

الفرض الرئيسي للدراسة :

توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات القياسين القبلي والبعدي في أدوار مجلس الأمناء والآباء والمعلمين .

وينبثق من الفرض الرئيسي مجموعة فروض فرعية وهي :

١- ***توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات القياسين القبلي والبعدي في تفعيل دور المجلس في توفير الرعاية المتكاملة للطلاب .***

٢- ***توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات القياسين القبلي والبعدي في تنمية دور مجلس الأمناء في دعم العمل التطوعي .***

٣- توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات القياسين القبلي والبعدي في تدعيم العلاقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المدني .

رابعًا : مفاهيم الدراسة :

١- مفهوم التدخل المهني Professional intervention of Social Work

يعـرف التدخل المهني أنه " دراسة أنشطة مختلفة تحت شروط مماثلـة ويتضـمن هـذا المعنى تقويم الأنشطة التي يمارسها الأخصائي الاجتماعـي لمعـرفة مدى تأثير تلك الأنشطة المهنية وتحديد المشكلات الـتى تواجه الناس وتعد سبباً للتدخل المهني وذلك لتقديم المساعدة للناس داخل بيئتهم الاجتماعية " (١).

وتحدد الباحثة مفهوم التدخل المهني إجرائياً بما يتفق مع دراستها الحالية فيما يلي:

١- أنه مجموعة من الجهود والعمليات والأنشطة المهنية المقصودة والمخططـة والهادفـة التي تقوم بها الباحثة لتفعيل دور مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدرسة الثانوية الفنية التجارية.

٢- الهـدف مـنه إحداث تغير في أنساق العملاء وفي هذه الدراسة تسـتخدم الباحـثة بـرنامج للتدخل المهني لتفعيل أدوار مجلس الأمـناء ومساعدة المجلس على تحقيق أهدافه بالمدرسة الثانوية الفنية التجارية.

---

(١) رشـاد احمـد عبد اللطيف : **التدخل المهني في تنظيم المجتمع** ، المجلة العلمية للأخصائيين الاجتماعيين، السنة التاسعة ، القاهرة دار الطباعة الحديثة، ١٩٨٦، ص٩٠ .

٣- تعـتمد هذه الأنشطة المختلفة على مجموعة من الاستراتيجيات المهنـية ومجموعـة الأدوار والتكتيكات والمهارات المرتبطة بالممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

٤- يـتم تـرجمة هـذه الأهـداف والأنشطة والجهود المهنية إلى خطـة عمل متكاملة بها برنامج زمني محدد ينفذ بواسطة فريق عمل مهني متخصص.

٥- يتم في النهاية تقييم وقياس العائد من برنامج التدخل المهني كمياً وكيفـياً للتعرف على مدى قيام مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدرسـة الـثانوية بدورهـا على أكمل وجه في سبيل تحقيق أهدافها ودعم المشاركة المجتمعية التى هي من أهم الركائز التي يقوم عليها دور المجلس.

(٢) مفهوم الفاعلية :

الفاعلـية تعنـي " درجة نجاح تحقيق الأهداف المرجوة ، وهي في الخدمـة الاجتماعـية القدرة على مساعدة العميل لتحقيق أهداف التدخل خلال فترة معقولة"[١].

ويعـرف قـاموس علم الاجتماع الفاعلية على أنها " فعل معين وهـى تعكس استخدام أكثر الوسائل قدرة على تحقيق هدف محدد ، ولا تمثل خاصية فطرية في أي فعل من الأفعال بل تتحدد عن طريق العلاقة بين الوسائل المتعددة والأهداف وفقاً لترتيب أولوياتها " [٢].

---

(١) Yahia Hassan Darweesh : **Dictionary of Social Work** , Cairo , Egyptian International Publishing Company , Longman , 1998 , p. 51 .

(٢) محمـد عـاطف غيث وآخرون: **قاموس علم الاجتماع** ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩ ، ص١٥٣.

وتعني الباحثة بمفهوم الفاعلية في هذه الدراسة بأنها :

قـــدرة برنامج التدخل المهني على تنمية الدور الذي يقوم به مجلس الأمناء والآباء والمعلمين كتنظيم مدرسي هام في تحقيق أهدافه التي أُنشئ من أجلهـــا فـــي تحقـــيق الـــرعاية المتكاملة لكل فئات الطلاب ، ودعم المشاركة المجتمعـــية بيـــن المدرســـة والمجتمع المحلي بمؤسساته بما يعود بالنفع على المؤسسة التعليمية .

وبذلك يمكن القول بأن الفاعلية تتحدد " بقياس ما تم إنجازه أو بمعنى آخـــر مـــا هي نتيجة الجهود التى بذلت وتشير إلى الإنجاز في الأداء ومعيار الفاعلية يسعى لربط الأنشطة بالنتائج ".

وقد استطاعت الباحثة تحديد مفهوم إجرائي للفاعلية في النقاط الآتية :

١- ترتبط الفاعلية بأهمية الدور الذي يقوم به مجلس الأمناء والآباء والمعلميـــن داخـــل المدرسة وفي المجتمع وقدرته على تحقيق أهدافه.

٢- تـــزداد فاعلـــية دور المجلس كلما زاد حجم الأنشطة والبرامج والمشروعات التى يقوم بها داخل المجتمع وفي المدرسة .

٣- تـــؤدى الفاعلية إلى زيادة أعداد المتطوعين من المجتمع المحلى في أنشطة المدرسة لخدمة الطلاب والعملية التعليمية .

٤- ترتـــبط الفاعلية بقدرة المجلس على الاستفادة من الموارد البيئية المتاحة وقدرته على إنجاز أهدافه بهذه الموارد.

واعتمدت الباحثة على عدة محكات لزيادة الفاعلية وهى:

١- تدعيم دور مجلس الأمناء في تحقيق التعاون المتبادل مع أولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلى لمواجهة مشكلات الطلاب.

٢- تنمـــية دور مجلـــس الأمناء في تحقيق التعاون مع المؤسسات والمنظمات الموجودة بالمجتمع للقيام ببرامج ومشروعات تخدم العملية التعليمية

٣- تحفـــيز أعضـــاء مجلس الأمناء للقيام بدورهم في دعم العملية التعليمية والنهوض بها.

٣- **مفهوم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين** Board of trustees

ينشأ في كل مدرسة من مختلف مستويات المراحل التعليمية ونوعيتها رســمية كانــت أو خاصة ؛ مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدرسة الذي يضم ممثلين للآباء وللمعلمين وللأعضاء من المجتمع المدني[١].

خامسًا : حدود الدراسة :

قامــت الباحثة بعمل دراسة تقدير موقف للمدارس الثانوية الفنية وتــم اختــيار مدرسة سنهور الثانوية التجارية المشتركة كمجال مكاني للدراسة ويرجع ذلك للأسباب الآتية :

١- زيـــادة أعداد طلاب المدرسة حيث يبلغ حوالي (٤٠٠٠) طالب وطالبة مما يتطلب دور فعال لمجلس الأمناء بالمدرسة .

٢- كثرة عدد الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدرسة مقارنة بالمدارس الثانوية الفنية الأخرى.

٣- أكـــدت نـــتائج الدراســـة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة أن مجلس الأمناء بالمدرسة أقل فاعلية من حيث مشاركة الأعضاء ، عـــدد الاجتماعات ، فاعلية تنفيذ القرارات والقيام بالمشروعات

---

(١) وزارة التربـــية والتعليم : **القرار الوزاري (٣٣٤) لعام ٢٠٠٦** ، بشأن مجالس الأمناء والآباء والمعلمين.

والـبرامج التطوعية التي تخدم الطلاب والمدرسة والمجتمع مما لا يتناسب مع حجم المدرسة ومواردها (بشرية ومادية) .

٤- عـدم إجـراء أي دراسة علمية على المرحلة الثانوية الفنية التجارية بالإدارة.

٥- ترحيـب إدارة المدرسـة ومجلس الأمناء وإبداء رغبتهما في إجراء الدراسة.

٦- الحصول على موافقة الجهات المختصة لإجراء الدراسة .

واعتمدت هذه الدراسة على فروض نظرية الأنساق العامة والأنساق الأيكولوجية في بناءها النظري والجانب التطبيقي وأيضًا تفسير نتائج الدراسة الميدانية .

سادسًا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

اعـتمدت الباحثة في دراستها الحالية على المنهج التجريبي باستخدام جماعـة تجريبـية واحـدة عددها ١٥ عضو (أعضاء مجلس الأمناء والآباء والمعلميـن) وإجراء القياس قبلي بعدي وقياس النتائج قبل وبعد التدخل المهني باسـتخدام مقـياس فاعلية مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية الفنية والتي قامت الباحثة بإعداده .

كمـا اعـتمدت الباحثة لتحقيق الهدف الرئيسي لدراستها على برنامج تدخـل مهني من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية لتفعيل الأدوار التي يقوم بها مجلـس الأمـناء والآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية الفنية ، اعتمد البرنامج علـى العديـد مـن الأدوات المهنـية كالمحاضرات والندوات وورش العمل والمعسـكرات والاجـتماعات الدورية واللقاءات وتبادل الزيارات بين مجلس الأمناء ومجالس الأمناء بالمجالس الأخرى والجهات الأعلى .

كما استعانت الباحثة في تنفيذ البرنامج بالعديد من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية والخدمة الاجتماعية والعاملين ببرنامج تطوير التعليم واستمر برنامج التدخل المهني عام دراسي كامل ابتداءً من ٤/١١/ ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٠/١٠/٢١ .

سادسًا : النتائج العامة للدراسة :

أثبتت الدراسة قبول صحة الفرض الرئيسي والذي مؤداه من المتوقع وجود فروق ذات دلالة معنوية في أدوار مجلس الأمناء والآباء والمعلمين قبل وبعد التدخل المهني.

حيث جاءت قيمة (ت) المحسوبة (٥,٩٩) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (٢,٩٧) عند درجة حرية (١٤) ومستوى معنوية (٠,٠١) وهذا يدل على وجود فروق بين المتوسطات لصالح برنامج التدخل المهني ، كما يؤكد نجاح وفاعلية برنامج التدخل المهني باستخدام إستراتيجيات وتكنيكات مهنة الخدمة الاجتماعية وكذلك الأدوات والأنشطة المهنية المستخدمة في التدخل المهني في تفعيل أدوار مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدرسة الثانوية الفنية .

أثبتت الدراسة قبول الفرض الفرعي الأول ومؤشراته الفرعية والذي مؤداه (من المتوقع وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في أدوار مجلس الأمناء والآباء والمعلمين في تحقيق الرعاية المتكاملة للطلاب قبل وبعد التدخل المهني) . حيث جاءت قيمة (ت) المحسوبة (٦,٢٤) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (٢,٩٧) عند درجة حرية (١٤) ومستوي معنوية (٠,٠١) وهذا يدل على وجود فروق في الدرجات لصالح برنامج التدخل المهني مما يؤكد نجاح وفاعلية برنامج التدخل المهني في تفعيل أداء المجلس لدوره في تحقيق الرعاية المتكاملة لطلاب المدرسة.

أثبتت الدراسة قبول صحة الفرض الفرعي الثاني ومؤشراته الفرعية والذي مؤداه (من المتوقع وجود فروق ذات دلالة معنوية في متوسطات درجات القياسين حول دور مجلس الأمناء والآباء والمعلمين في دعم العمل التطوعي قبل وبعد التدخل المهني) . حيث جاءت قيمة (ت) المحسوبة (٤,٦٨) أكبر من قيمة (ت) الجدولية

(٢,٩٧) عـند درجة حرية (١٤) ومستوى معنوية (٠,٠١) ، وهذا يدل على وجود فروق بين المتوسطات لصالح برنامج التدخل المهني للخدمـة الاجتماعية مما يؤكد نجاح وفاعلية برنامج التدخل المهني للخدمـة الاجتماعـية في تفعيل دور مجلس الأمناء في دعم العمل التطوعـي لتفعيل الخدمات المقدمة للطلاب ودعم دور المدرسة في خدمة البيئة المحيطة .

أثبتت الدراسة قبول صحة الفرض الفرعي الثالث ومؤشراته الفرعية والذي مؤداه (من المتوقع وجود علاقة ذات دلالة معنوية في متوسطات درجـات دور مجلـس الأمناء والآباء والمعلمين في تدعيم العلاقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المدني قبل وبعد التدخل المهني) .

حيـث جـاءت قيمة (ت) المحسوبة (٥,٤٩) أكبر من قيمة (ت) الجدولـية (٢,٩٧) عـند درجة حرية (١٤) ومستوى معنوية (٠,٠١) ، وهذا يدل على نجاح فاعلية برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في تفعيل دور مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدرسة في دعم العلاقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المدني .

وقد خلصت الدراسة بوضع دليل استرشادي مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي لمجالس الأمناء والآباء والمعلمين للمدارس الثانوية الفنية يعتمد على مجموعة من الأسس المهنية المرتبطة بمهنة الخدمة الاجتماعية وكذلك الأدوار المهنية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجالس الأمناء وأيضًا لعرض المقترحات الخاصة بتفعيل أدوار مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية الفنية وكذلك عرض لوظيفة المدرسة الثانوية الفنية وفق التصور المقترح .